

أضواء البيان

@ 267 @ فكان بينهما مغايرة في المقدار بخمسين مرة . .

وقد بحث الشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه هذه المسألة في كتاب دفع إيهام الاضطراب ، وفي الأضواء في سورة الحج عند الكلام على قوله تعالى : { وَإِنْ يَوِّمَ مَا عِنْدَ رَبِّكَ } . .

ومما ينبغي أن يلاحظ أن الأيام مختلفة . ففي سأل هو يوم عروج الروح والملائكة ، وفي سورة السجدة هو يوم عروج الأمر فلا منافاة . قوله تعالى : { يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهُلَّةِ } . المهل دريدي الزيت ، وقيل غير ذلك . .

وتقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه في سورة الرحمن عند الكلام على قوله تعالى : { فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ } . قوله تعالى : { وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ } . العهن : الصوف ، وجاء في آية أخرى وصف العهن بالمنفوش في قوله تعالى : { يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ } ، وجاءت لها عدة حالات أخرى كالكتيب المهيل وكالسحاب . .

وقد تقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه بيان كل ذلك عند قوله تعالى : { وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ } في سورة الكهف . قوله تعالى : { وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا } . الحميم : القريب والصديق والولي الموالي كما في قوله تعالى : { ادْفَعْ بِاللِّسَانِ هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا اللِّسَانُ بِإِيذِكَ وَبِإِيذِهِ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ } . . { حَمِيمٌ } . .

وفي هذه الآية الكريمة أنه في يوم القيامة لا يسأل حميم حميمًا مع أنهم يبصرونهم بأبصارهم . .

وقد بين تعالى موجب ذلك وهو اشتغال كل إنسان بنفسه ، كما في قوله تعالى